

## (٤٨) [البارئ]

ورد اسمه سبحانه (البارئ) (ثلاث مرات) في القرآن الكريم (مرة) معرّفًا كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر: ٢٤]، (ومرتين) مضافًا كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].

### المعنى اللغوي:

قال ابن الأعرابي: برئ إذا تخلص، وبرئ إذا تنزه وتباعد، وبرئ إذا أعذر وأنذر ومنه قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١] أي إعدار وإنذار.

وأصبح بارئًا من مرضه وبرئًا كقولك: صحيحًا وصحاحًا، وقد أبرأه الله من مرضه إبراءً.

وقال الأخفش: يقال برئت العود وبروته إذا قطعتة وبريت القلم بغير همز إذا قطعتة وأصلحته.

والبرية: الخلق وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها.

وقال الفراء: وإذا أخذت البرية من البري وهو التراب فأصلها غير الهمز<sup>(١)</sup>.

(١) انظر النهاية ١/١٢٢، واللسان ١/٢٣٩، وتفسير الأسماء للزجاج ص ٣٧، وشأن الدعاء ص ٥٠.

### المعنى في حق الله تعالى :

قال الزجاج: «والبرء خلق على صفة، فكل مبروء مخلوق وليس كل مخلوق مبروء؛ وذلك لأن البرء من تبرئة الشيء من الشيء من قولهم: برأت من المرض، وبرئت من الدين أبرأ منه. فبعض الخلق إذا فصل من بعض سمي فاعله بارئاً»<sup>(١)</sup>.

وقال الخطابي: «البارئ هو الخالق، ثم قال: إلا أن لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لها بغيره من الخلق، وقلما يستعمل في خلق السماوات والأرض والجبال فيقال: برأ الله السماء كما يقال: برأ الله الإنسان وبرأ النسم»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن كثير: «الخلق هو التقدير، والبرء هو الفري، وهو التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود، وليس كل من قدر شيئاً ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله - عز وجل - قال الشاعر يمدح آخر: ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري»<sup>(٣)</sup> وقال ابن جرير: «(البارئ) الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته»<sup>(٤)</sup>.

مما سبق من الأقوال يتبين لنا المعاني التالية لاسمه سبحانه (البارئ):

(١) تفسير الأسماء ص ٢٧.

(٢) شأن الدعاء ص ٥١.

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٣٤٣.

(٤) تفسير الطبري ٢٨/٣٧.

١- أن (البارئ) هو الموجد والمبدع، من برأ الله الخلق إذا خلقهم. وبهذا يكون الاسم مشابهاً ومقارناً لـ (الخالق).

٢- (البارئ) هو الذي فصل بعض الخلق عن بعض، أي: ميز بعضه عن بعض، وأن أصله من البرء الذي هو القطع والفصل.

٣- أن (البارئ) يدل على أنه تعالى خلق الإنسان من التراب كما قال: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ [طه: ٥٥]، وأن أصله من البري وهو التراب.

٤- وهناك معنى رابع ذكره الزمخشري فقال: (البارئ) هو الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت: ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]، أي: خلقهم خلقاً مستوياً ليس فيه اختلاف، ولا تنافر، ولا نقص، ولا عيب، ولا خلل، أبرياء من ذلك كله<sup>(١)</sup>.

**من آثار الإيمان باسمه سبحانه (البارئ):**

للتشابه بين اسمه سبحانه (الخالق) واسمه سبحانه (البارئ) في المعنى فإن ما ذكر من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الخالق) يصلح أن يذكر في اسمه سبحانه (البارئ) فليرجع إليها.



(١) انظر: النهج الأسمى، محمد حمود النجدي ١/١٦٦.